

رسالة فى امر الجن

من مصنفات:

العالم الربانى والحكيم الصمدانى

مولانا المرحوم الحاج محمد كريم الكرمانى

اعلى الله مقامه



الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد سيد المرسلين وآله خيرة
الخلق اجمعين ورهطه المخلصين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين .

و بعد فيقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم انه قد بلغنى انه وقع اختلاف فى شيراز
بين اخواننا اكرمهم الله بالاعزاز فى امرالجن فقال بعضهم انهم ليسوا من عالمنا و
لايرون الا بمعجزة نبي او وصى نبي وقال بعضهم انهم من عالمنا ويتشكلون باشكال
مختلفة ويتجسمون ويرون و اساءنى اختلافهم واغتممت منه لانه ليس من شأن
المؤمنين التنازع فى الدين و عليهم الرجوع الى كتاب الله و سنة نبيه ﷺ و الائمة
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين . قال الله سبحانه **اطيعوا الله و اطيعوا الرسول**
و اولى الامر منكم و ان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله و الرسول . فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجاً
مما قضيت و يسلموا تسليماً فالواجب عليكم ايها الاخوان الرجوع الى كتاب الله
جل وعز و اخبار المعصومين سلام الله عليهم اجمعين فها انا اتلو عليكم بعض ما فيه
كفاية و بلاغ .

فاعلموا ايها الاخوان ان الله سبحانه نص فى كتابه على حقيقة الامر و قال و
خلق الجان من مارج من نار كما خلق آدم من صلصال من الطين . و من البين ان
النار جسم لطيف الطف من الهواء و انكم لاترون الهواء فكيف ترون النار؟ هذا . و يقول
على **عليه السلام** **انما تحد الادوات انفسها و تشير الالات الى نظايرها** و اعين الانس من
الطين و لا يدرك الا الطين او ما شاب به الطين و غلظ به كالماء المشيب بالطين او

الهواء المشيب بالتراب والمرئى منهما فى الحقيقة التراب لا جسم الهواء والماء فكيف يمكن رؤية الجن المخلوق من النار؟ هذا. وقد نص الله سبحانه بعدم الرؤية فقال **انه يريكم هو و قبيله من حيث لاترونهم** والشيطان كان من الجن ففسق عن امرربه ونسله من الجن. فاذا قد نص الله على عدم رؤيتهم فمن الذى يمكنه ادعاء رؤيتهم وهم على ما خلقوا عليه ورأينا الاخبار موافقة للكتاب وصحيح الاعتبار. فانا رويانا عن الصدوق فى العلل بسنده الى جابر عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث خلق آدم قال **الله سبحانه للملائكة و ابين النسناس من ارضى فاطهرها منهم و انقل مرده الجن العصاة عن بريتى و خلقى و خيرتى و اسكنهم فى الهواء و فى اقطار الارض لايجاورون نسل خلقى و اجعل بين الجن و بين خلقى حجاباً و لايرى نسل خلقى الجن و لا يوانسونهم و لا يخالطونهم** الخبر. فوجدنا الخبر موافقاً لكتاب الله جل وعز فوجب اتباعه مع ما يساعده من الادلة. و من بصاير بسنده عن عمر بن يزيد بياع السابري قال قال ابو عبد الله عليه السلام **بيننا رسول الله ذات يوم جالس و ساق حديث الهام بن الهيم الى ان قال فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام يا على علم الهام و ارفق به.** فقال **هام يا رسول الله من هذا الذى ضممتنى اليه فانا معاشر الجن قد امرنا ان لانكلم الا نبياً او وصى نبى** الخبر. فوجدنا هذا الخبر مؤيداً فى الجملة و مطابقاً للدليل الاعتبارى. فان الاذن الترايية ليست تسمع اصوات الارواح مع انها اجسام. كما روى فى العلل الروح جسم لطيف البس قالباً كثيفاً فعرفنا ان الجسم الكثيف لا يرى اللطيف و لا يسمع صوته ما لم يتغير احدهما عن حاله. و روى فى ارشاد المضلين عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث طويل فى خلق الجن قال عليه السلام **ثم خلق عزوجل فى الارض الجن روحانيين لهم اجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة و خفضهم ان يبلغوا مبلغ الملائكة فى الطيران و غير ذلك** الخبر. فعلمنا من هذا الخبر ان الجن روحانيون و من ذلك الخبر ان الروح جسم لطيف فهم اجسام لطيفة

روحانية لا يرون ولا يسمع كلامهم ما لا يتغير الرأى او المرئى البتة وذلك من البديهيات وهو الاصل الثابت.

وانما الكلام فى ان ما يتفق من الرؤية كيف هو؟ اقول الاصل الكلى وجوب المناسبة بين المدرك والمدرك كما قال امير المؤمنين عليه السلام **انما تحد الادوات انفسها و تشير الالات الى نظايرها** فيمكن رؤية الجن بان يحدث فى الانسان حالة ينظر بروحانيته حتى يصاقع نظره او يتغلظ الجن ويتجسم حتى يصاقع بدن الانسان فيقع شبحة المنفصل فى عين الانسان فيدركه وما لم يتغلظ ويتكثف لا يحصل له شبح غليظ وما لم يكن له شبح غليظ لا يقع منه شبح فى عين الانسان الغليظة كما لا يقع شبح النار والهواء فى العين البتة.

واما المصابون والمصروعون الذين نريهم يدعون رؤية الجن وشهدت القرابين بصدقهم فلاشك انه يحصل التغير فيهم وينصرف ارواحهم الى الباطن فلا يدركون باجسامهم شيئاً صريحاً حين يرون الجن بحواسهم الباطنة البتة. وان ما يرون بمنزلة ما يراه النائم فى منامه ويحصل لهم اغماء وغشى كالنوم فلا يدركون هذه الدنيا كادراكهم حال افاقتهم البتة ويقرون بذلك بعد افاقتهم وينالهم فى تلك الحال خدابة فى الاعضاء بسبب اعراض الروح عن ظاهر البدن ولذلك يضعف حواسهم الظاهرة جداً وان لم يكن بشدة النوم. ونريهم يرون الجن تحت الغطاء ومع اغماض الجفون فعلمنا انهم لا يدركون الجن بحواسهم الظاهرة ولا يستمعون صوته باذانهم الظاهرة. فان صوت الجن ان كان يموج الهواء كان يسمعه كل احد فنرى الجنى يحكمى ان الجن ينشدون ويقراون وينغمون نغمات ويضربون الدفوف والطبول ونحن لانسمع ذلك. فعلمنا ان اصواتهم ليست تموج الهواء ولو موجت لسمعنا نحن ايضاً فعلمنا انهم يدركون الجن بالحواس الباطنة البتة. وهذا ايضاً لاشك فيه ولا ريب يعتره بعد ان يدعى الجنى ان فى البيت جنأ كثيراً ويقولون كذا وكذا وفى البيت مائة نفس

صحيحة ولا يرون شيئاً ولا يسمعون.

فتبين انه يمكن رؤية الجن بتغير الانسان واعراض روحه عن الظاهر ولوفى الجملة بان يناله ثقل قليل و خدابة قليلة. ولاشك انه كلما يحصل الاعراض عن ظاهر الجسم اكثر يرى الجن اصرح و ايبين و ما لم يعرض كل الاعراض لايريهم فى غاية الوضوح البتة. و عند الخدر القليل يرى ظلاً او يسمع صوتاً موحشاً و مشعر ذلك الحس المشترك. و من كان فى شك من ذلك فليجرب بعض المصابين بستر عينيه و سد اذنيه ثم ليسأله بعد ذلك فانه لم يمنعه ذلك عن ادراكهم البتة. و يمكن ايضاً تغلظ الجن حتى يساووا فى الغلظة ابدان بنى آدم فيريهم الانسان قبلاً.

و الكلام فى انه هل يمكن لهم ان يتغلظوا بارادتهم و يغيروا خلق الله و يخلقوا لانفسهم ابداناً غليظةً على حسب شهوتهم؟ او يمكن ذلك فيهم بمعجزة نبي او وصى نبي عند اظهار الحجة على جاحد معاند فيأخذ لهم البسة غليظة من العناصر الكثيفة و يلبسها عليهم؟ فمن كان له برهان على ان لهم ان يغيروا خلقهم من جوهريته الى جوهر اخر فليأت به. مع ما روى عن الصادق عليه السلام **لا يغير الشيء من جوهريته الى جوهر آخر الا الله الخبير.**

و اما ما روى من الاخبار المروية فى البحار انه رأى الجن جمع من الناس فمن الذى يأتينا ببرهان انهم رأوهم من غير تغير حصل فيهم و من غير اعجاز نبي او امام لاظهار الحجة و اظهار ان الجن من رعيتهم. و اى حديث دل على انهم يظهرون بشهوة انفسهم؟ ولو كان ذلك بشهوتهم لكانوا يزاحمون بنى آدم فى مرافقهم و مجالسهم و يكثرن من اذيتهم. و ليس لهم ذلك العقل و السياسة و الحكمة التى يعلمون بها ان فى ظهورهم فساد العالم فلا يظهرون رحمةً و حكمةً فانهم اشر من بنى آدم بمراتب و اخفاهم الله لكثرة شرارتهم و خبثهم حتى لا يتعلم منهم بنو آدم.

و ان قلت ان الله جل جلاله يمنعه عن التجلى لابن آدم. اقول ليس من حكمة

الله ان يجبر عباده بالمنع عن الفساد. وسنة الله فى الانسان والجن واحد والجبر مطلقا غير جايز. فالله سبحانه ليس من حكمته منع عباده عن الفساد و عما امكنهم منه اختياراً. فان قلت خلقهم خلقاً لايقدرن على غيره. قلت فهم لايقدرن على التجسم كما لايقدر الانسان على التروح. بالجملة لادليل لمن يزعم ان التغلظ باختيارهم الا ما قرأوه فى صباهم فى كتب الصبيان ان الجن جسم رقيق يتشكل باشكال مختلفة الا الانبياء والمرسلين. والملك جسم نورانى يتشكل باشكال مختلفة حتى الانبياء والمرسلين الا الكلب والخنزير مثلاً. **قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. ام لكم كتاب فيه تدرسون.** ام لكم حديث عنه تخبرون. **ما لكم كيف تحكمون.** أقول من يسلب الخلاقية عن الجن اقرب الى الصواب ام قول من يثبت الخلاقية لهم؟ ام خلقوا من غير شىء ام هم الخالقون؟

واما ما ظهروا به فى عصر سليمان عليه السلام فذلك باعجازه وتسخيره وحكمه عليهم. الم تسمع ما روى فى الاحتجاج عن ابى عبدالله عليه السلام حيث قال الزنديق كيف سعدت الشياطين السماء وهم امثال الناس فى الخلقه والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلام من البناء ما يعجز منه ولد آدم؟ قال **غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولايقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او سبب انتهى. وغلظوا لابد وان يكون بصيغة التفعيل ليوافق قوله سخروا فانهم كما لم يسخروا باختيارهم لم يغلظوا باختيارهم. ولاشك ان الانسان اشد اختياراً من الجن و اقوى نفساً فاذا كان الانس لايقدر على ترقيق جسمه وتغليظه اكثر كيف يقدر الجن مع مهانة انفسهم و دنودرجتهم على التغلظ باختيارهم؟**

بالجملة الجن لايرى بعين هذه الابدان بنص الكتاب والسنة والذين رأوه و يرونه فانما هو بعين الباطن والحسن المشترك واما بواسطة معجزة المعصوم اظهارا

للحجة فان رؤيته خلاف عادة الاجسام. فمن كان يزعم خلاف ذلك فعليه بالبرهان و
دونه خرط القتاد. و غاية استدلالهم رؤية بعض اصحاب المعصومين اياه بحضرتهم او
على ابوابهم و ذلك معجزة منهم و لا اقل من احتمال ذلك. و اذا جاء الاحتمال بطل
الاستدلال و بقى الكتاب و السنة الدالات على عدم الرؤية بلامعارض.

ثم هل خلقوا من نار هذه الدنيا ام من نار هورقليا و البرزخ؟ فيدق مأخذه و هو
بعيد عن عقول من يستوحش من عدم خلاقيتهم فلانظيل الكلام بذكره. فروى عن
ابى عبدالله عليه السلام الجن على ثلاثة اجزاء فجزء مع الملائكة و جزء يطيطرون فى الهواء
و جزء كلاب و حيات الخبر و روى ان ابليس خلق من نار الشجر الاخضر و ان
الجن كانوا يصعدون الى السماء و ابليس كان لا يحجبه شىء دون العرش و
المولود من العناصر لا يطيق دخول السماء بالجملة ليس هنا موضع بيان. و
الثابت القطع انهم اجسام رقيقة لهم تماثيل و مقادير و موت و حيوه و خلقوا من نار. و
هذا القدر ثابت معلوم من الكتاب و السنة يجب الاعتقاد به و لا يجوز التخلف عنه و
هو كاف فيما نحن بصدده.

و بلغنى انه وقع بينهم تشاجر آخر فقال بعضهم ان الغائب المنتظر عليه السلام ليس فى
هذه الدنيا و هو فى هورقليا. و قال بعضهم انه عليه السلام هنا. اقول لاشك و لا ريب ان الغائب
المنتظر هو حى باق لم يفارق روحه جسده و بينه و بين آباءه فرق البتة. و ان آباءه عليهم السلام
ماتوا بحسب الظاهر و فارق ارواحهم ابدانهم ظاهراً و ان لم يكن ميتهم كساير الموتى و
ان ابدانهم ترتفع الى السماء بعد ثلثة و تعود اليها ارواحها و هم فى العرش. و اما
الحجة عليه السلام فليس كذلك و لم يفارق روحه جسده ظاهراً و هو حى باق و هو محل عناية
الله من هذا العالم و قلب هذا العالم و به حيوه العالم فلو فارق الدنيا و رفع العناية عنها
لساخت الارض و اهيلت السماوات و لكنه باق فى جسده الشريف و لكن اجساد
آل محمد عليهم السلام ليست كاجساد ساير الخلق و بكثافتها و غلظتها. و قد روى ان ابدانهم

كابدان اهل الجنة في الجنة ولذلك لم يكن لرسول الله ﷺ ظل ولا يرى له مدفوع و لم يكن لهم ظل اذا ارادوا ذلك و كانوا يقدرون على طى الارض و صعود السماء و خرق الارض و سير جميع الدنيا فى طرفة عين و ان اجسادهم سماوية كما رواه طارق عن على عليه السلام **الامام يا طارق بشر ملكى و جسد سماوى الخبر.** و عن ابى جعفر عليه السلام **خلقنا من اعلى عليين و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه و عنه عليه السلام قلوب شيعتنا من ابدان آل محمد و عنه و عن ابى عبد الله عليه السلام ان الله خلق محمداً عليه السلام من طينة من جوهرة تحت العرش الخبر.** و قد بلغ رسول الله ﷺ فى معراجة العرش فلولا ان جسده كان من هناك لم يكن يبلغه فى صعوده البتة. و عن ابى عبد الله عليه السلام **ان الله خلق محمداً و عترته من طينة العرش فلا ينقص منهم واحد و لا يزيد فيهم واحد.** و عنه عليه السلام **خلقنا من طينة عليين و خلق ارواحنا من فوق ذلك و خلق ارواح شيعتنا من عليين و خلق اجسادهم من دون ذلك.** و عنه عليه السلام **ان الله جعلنا من عليين و جعل ارواح شيعتنا مما جعلنا منه و من ثم تحن ارواحهم الينا و خلق ابدانهم من دون ذلك الخبر.**

فتبين ان المراد بقلوب الشيعة ارواحهم فابدان آل محمد بلطفة ارواح الشيعة و كما ان الروح تسير المشرق و المغرب فى طرفة عين تسير ابدانهم كذلك. فاصل ابدانهم بلطفة الارواح كيف لا؟ و قد خلق من شعاعها العرش و الكرسي و اللوح و القلم فلو خلقت ابدانهم و طبعها كانت لاترى كالارواح و انما صاروا يرون عن عمد منهم قصد الارشاد و الهداية فاذا لم يقصدوا ذلك عادوا الى ما كانوا من اللطفة فلا يرون البتة. و اى عجب فى ذلك و النار و الهواء و الماء الصافى لا يرى بل البلورة الصافية لاترى مع انها جسم جمادى عنصري فاذا كانت ابدانهم سماوية عرشية بل الطف من العرش كيف يمكن ان ترى اذا لم يتعمدوا الرؤية؟ و معلوم ان فى حال الغيبة لا يريدون رؤية الخلق لهم و لا يتعمدون المشاهدة فيعودون الى لطافتهم الاصلية. ثم مهما ارادوا

الرؤية والمشاهدة رؤوا بل تأمل فلا تنكروا ما لا تعلمون فان اكثر الحق فيما تجهلون. ان الامام لا يقاس باحد من الناس فالامام حى موجود فى جسمه وجسده اللطيف السماوى ولا يرى يمشى على الارض وفى الاندية والاسواق ولا يرى. فمراد من قال انه ليس فى هذا العالم لعله اراد فى عالم الغلظة والكثافة. وان قيل انه ليس فى عالم الاجسام فخطاء محض وخلاف اجماع الشيعة. واما ان قيل انه ليس فى عالم الغلظة والكثافة والاعراض وانما هو فى عالم اللطافة والصفاء والخلوص عن اسباب الرؤية فحق ينبغى ان يكتب بالنور على وجنات الحور فانه مطابق لخبار متواترة معنى. فيا ايها الاخوان اياكم والتشاجر فان جاءكم من فضل آل محمد ﷺ ولانت به قلوبكم وسكنت به نفوسكم وعرفتموه فاحمدوا الله عليه والافاسلموا او اسكتوا وردوه الى علماء الشيعة حتى يجلو عنكم العمى ويحملوكم على القصد او ردوه الى آل محمد ﷺ وقولوا ما قال آل محمد ﷺ قلنا وما دان آل محمد ﷺ دنا و اياكم و الجدال فى الدين والخصومات فانها تورث الشبهات وتردى صاحبها وعسى ان يتكلم الرجل بالشىء فلا يغفر له.

وانا اذا قلنا هورقلياً فلانريد به الا صفايا الاجسام ولطائفها وماخلص منها من الاعراض كابدان آل محمد ﷺ وهو اصطلاح منا ولا تحسبوا هورقلياً عالماً خارجاً عن عالم الاجسام بل ارضه فى ارض هذه الدنيا الكثيفة وسماؤه فى هذه السماء وذلك العالم صوافى السماء والارض عن الغرايب والاوساخ والكثافات. والامام فى ايام ظهوره ايضاً فى هورقلياً اى بدنه صاف لطيف ورؤيته من معجزته وتعمده الراءة و العجب كل العجب من رؤيته وهولم يخرج ابداً من هورقلياً حتى يعود اليه وانما ارى نفسه كما كان جبرئيل يرى نفسه وهو ابداً فى هورقلياً اى فى صفاء ولطافة. ولا ينافى ذلك كونه بشراً اذ لم يرد من المماثلة المماثلة فى الشخص ولو اريد ذلك لزم اثبات كل نقص و جهل وعصيان وكثافة لهم وهو غير مراد البتة فالمماثلة نوعية. ولا شك

انهم ظهروا على هيئة نوع البشر **ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون** فاذا ظهر الملك بصورة رجل كان رجلاً. فكان آل محمد ﷺ بشراً لانهم على صورة البشر مع ان اصلهم الطف من البشر وهم ملكيوا الذات الهيوا الصفات استعلوا على البريات. فتثبتوا وفقكم الله على الحق البات و لا تمكنوا الشيطان من انفسكم بالخصومات والسلام على من اتبع الهدى واجتنب الضلالة والغوى واسأل الله جل جلاله ان يثبتكم بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويؤلف بين قلوبكم و يرزقكم التسليم لائمتكم مع المحسنين. كتبه العبد الاثيم كريم بن ابراهيم على نهج الاستعجال فى سويغات و تم فى ليلة الخميس الحادية والعشرين من شهر شعبان من شهر سنة اثنتين و سبعين بعد المأتين والالف حامداً مصلياً مستغفراً تمت.